الحياة AL HAYAT

الجمعة ١١ تموز (يوليو) ٢٠٠٣ الموافق ١١ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ العدد ١٤٧١٨

AL HAYAT FRIDAY 11 JULY 2003 ISSUE NO 14718

حديث بوش عن اليورانيوم ليس الخطأ الوحيد . . . فقصة صواريخ سكود "غير دقيقة" أيضاً

"عراق غيت" تحاصر بلير ومسؤول بريطاني يستبعد العثور على أسلحة دمار شامل

□ لندن - «الحياة»

■ واشنطن - أ ف ب، رويترز - بعد حوالى أربعة أشهر على الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق متذرعة بخطر أسلحة الدمار الشامل نقلت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) أمس عن مسؤول بريطاني كبير طلب عدم الكشف عن هويته انه سيكون «من الصعب تماما» العثور على الأسلحة المحظورة التي بررت الحكومة البريطانية بها قرار شن هذه الحرب. وزاد هذا النبأ حدة الخلافات بين الحكومة البريطانية والهيئة التي تمولها الدولة.

وقال المسؤول الذي راقب عن كثب قدرات العراق العسكرية ان الامر الاكثر ترجيحا ان يقدم علماء عراقيون أو ضباط من الجيش، في نهاية المطاف أدلة تدعم الاتهامات الاميركية والبريطانية، بدلا من الكشف عن مكان الاسلحة نفسها.

وأضاف ان عدم استخدام العراقيين أسلحة دمار شامل خلال الحرب «تشير بوضوح الى انهم قرروا ان يفعلوا شيئاً آخر بالأسلحة التي نعتقد انها كانت لديهم». وأضاف: «ولذلك فإنهم اما اخفوها أو دمروها أو فككوها. وسيكون من الصعب جدا الحصول على أي دليل. ليس ذلك مستحيلا بل هو أمر صعب. الامر الاكثر ترجيحا هو ان علماء أو ضباطا من الجيش سيتقدمون مع مرور الوقت ويقولون ما الذي حدث للبرامج التي نعتقد انه كان يجري تطويرها في العراق».

لكن ناطقا باسم رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أكد انه سيتم العثور على «برامج ومنتجات» الاسلحة في العراق. وقال للصحافيين: «رئيس الوزراء لديه ثقة مطلقة في اننا سنعثر على أدلة ليس على البرامج وحدها بل سنعثر على ادلة ملموسة على منتجات هذه البرامج» لاسلحة الدمار الشامل.

ورصد بعض المراقبين تراجعا تكتيكيا في اختيار رئيس الوزراء الدقيق للكلمات، لكن مكتبه في داوننغ ستريت أعلن انها صيغة استخدمها في السابق. وبدأ بلير يشير الى «برامج الأسلحة»، بدلا من كلمة «الاسلحة».

وفي واشنطن انتقد أعضاء ديموقراطيون في مجلس الشيوخ أول من أمس وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد بعد اقرار البيت الابيض بأن بعض المعلومات عن البرنامج النووي العراقي كانت مزورة.

وخلال جلسة استماع امام لجنة القوات المسلحة، اعربت عضو مجلس الشيوخ عن نيويورك هيلاري كلينتون عن قلقها لعدم «جودة ودقة المعلومات واستخدامها»، بما في ذلك تلك التي فقدت صدقيتها خصوصاً قصة اليورانيوم. وقالت ان «الدروس التي نستخلصها والتي آمل في ان نكون قد استخلصناها، هي ان نجعل من التحليل الكامل والدقيق جدا للمعلومات أولوية مطلقة». وأشار زعيم الاقلية الديموقراطية في مجلس الشيوخ السناتور جون داشل الى ان هذه القضية الجديدة تعزز ضرورة اجراء تحقيق مستفيض في الكونغرس حول نشاط اجهزة الاستخبارات الاميركية قبل شن الحرب على العراق. واعلن ان «كتابة القصة لم تنته بعد. وستكتب في الواقع على وتيرة المناقشات التي نجريها. لكنني اعتقد ان من الضروري خلال كتابة القصة التأكد من ان وقائعها في متناول ايدينا».

واكد رامسفيلد انه علم «في الايام الاخيرة» ان تقارير اجهزة الاستخبارات التي تؤكد ان العراق حاول الحصول على اليورانيوم من افريقيا كانت مزورة.

وقال غريغ ثيلمان المسؤول الاستخباراتي السابق في وزارة الخارجية الاميركية ان حكومة بوش قدمت صورة غير دقيقة عن الخطر العسكري الذي يشكله العراق، موضحا ان تقارير الاستخبارات اظهرت ان بغداد لم تكن تشكل خطرا قائماً. واضاف «اعتقد ان حكومة بوش لم تقدم صورة دقيقة الى الشعب الاميركي عن الخطر العسكري الذي كان يشكله العراق».

وشغل ثيلمان قبل أن يتقاعد في أيلول (سبتمبر) الماضي من منصبه مديرا للشؤون الاستراتيجية والعسكرية وانتشار الاسلحة في مكتب الاستخبارات والبحوث في الخارجية الاميركية. وقال في مؤتمر صحافي عقدته رابطة الحد من الاسلحة أول من أمس «بعض الوزر يقع على أداء أجهزة الاستخبارات، لكن معظمه يقع على الطريقة التي أساء بها كبار المسؤولين استخدام المعلومات التي قدمت اليهم». وأضاف «في آذار (مارس) عام ٢٠٠٣ حينما بدأنا العمليات العسكرية لم يكن العراق يشكل خطرا لا على جيرانه ولا على الولايات المتحدة».

وقال ثيلمان ان مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية جورج تينيت قدم ايضا «صياغات غير دقيقة» عندما ابلغ الكونغرس ان العراق «يحتفظ» بعدد صغير من صواريخ سكود. وأضاف «لم يكن هذا ما قاله مسؤولو الاستخبارات». وأوضح ان مسؤولي الاستخبارات قالوا ان العراق «على الارجح» لديه صواريخ سكود لان بعضها لا يمكن معرفة مصيره.

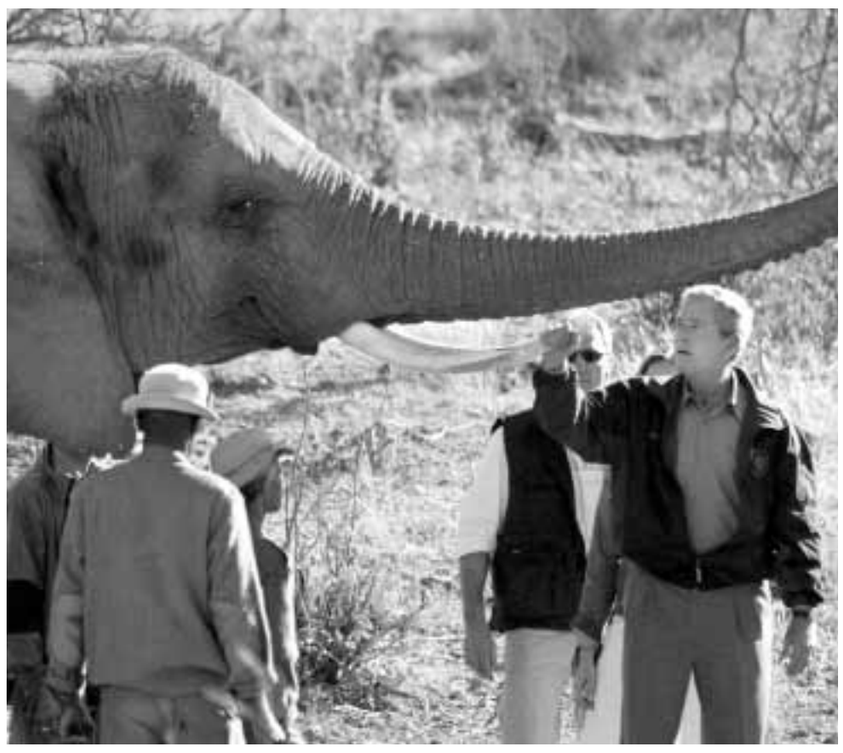

بوش ممسكاً بناب فيل خلال جولته الافريقية. (ا ب)

مستشفى الأطفال في البصرة لم يتلق أي مساعدة منذ سقوط صدام

■ البصرة (العراق) - أ ف ب - يعاني مستشفى الاطفال في البصرة في جنوب العراق نقصاً في كل شيء، ويشكو الاطباء فيه من انهم لم يحصلوا على اي مساعدة منذ سقوط نظام صدام حسين.

ويقول الطبيب مؤيد عبداللطيف: «كيف يمكنني ان أتحمل رؤية الاطفال يتألمون ويموتون بسبب النقص في الامكانات؟».

ويضيف الطبيب محمد ناصر محمد، المسؤول عن المستشفى، «اننا لا نرفض استقبال أحد. وقد يصل الامر الى حد استقبال ثلاثة اطفال في سرير واحد. واذا اضطر الأمر، ينام أفراد العائلات على الارض».

ويوضح «لدينا ٥٠٠ سرير. وهذا عدد ضئيل جداً لمدينة تعد اكثر من مليون شخص».

ويتابع ان «الاطفال هم مستقبل البلد»، معرباً عن أمله بأن يعيد التغيير السياسي في البلاد «الحياة الى المستشفى الذي يفتقد المعدات الحديثة ولا يملك الا جهازي كومبيوتر قديمين».

ويوجه الطبيب البالغ من العمر ٥٠ عاماً أصابع الاتهام الى نظام صدام حسين موضحا أنه «قتل البصرة. انظروا الى الوضع في مستشفياتنا. لم يتم انجاز شيء في ظل نظامه الديكتاتوري الا بناء الامن العسكري».

وتركت ثماني سنوات في الخدمة العسكرية على الحدود العراقية - الايرانية اثرها السيئ في الدكتور محمد الذي كان كرس حياته للطب. ويقول: «ضحيت بثماني سنوات من حياتي وأنا أحمل السلاح في حفرة من أجل الحفاظ على هذه الحياة. لم يكن في امكان أحد ان يفلت من الخدمة في الجيش باستثناء المقربين من الحكم».

ثم يضع قميصه الابيض ويسير في أروقة المستشفى الذي يعود بناؤه الى اكثر من عشرين عاما. ويستدير الناس لدى مروره قربهم لالقاء التحية عليه.

وتنتشر على جانبي الأروقة عيادات ازدحمت بنساء بالزي الاسود مع اطفالهن، وقد جلس بعضهن على الارض.

وتتقدم طبيبة شابة من الدكتور محمد طالبة المشورة، فيرافقها هذا الاخير الى غرفة ضمت افراد عائلات تحلقوا حول ثلاثة اسرة.

وتقول سيدة بلهجة يائسة وهي تقترب من ابنها الهزيل جداً والبالغ من العمر أربعة أعوام «انظروا الى طفلي. لماذا لا تساعدوننا انتم في الخارج؟ ان علاجه موجود، ولكن ليس في العراق. ساعدوني!».

في الغرفة نفسها، طفل مقعد يحاول ان يحصل على بعض نسمات الهواء من مروحة من القش تلوح بها والدته أمامه.

ويقول الدكتور محمد ان «احدى أكبر المشاكل التي نعاني منها هي سوء التغذية».

ويقول الدكتور مؤيد في قسم الجراحة وهو ينتظر في الرواق في الظلام: «الكهرباء غير متوافرة. والمولدات قديمة. كيف يمكننا العمل في هذه الظروف؟».

في غرفة العناية الفائقة التي ابقي على ستائرها الخشبية مقفلة للتخفيف من حدة الحرارة التي ترتفع في الخارج الى خمسين درجة مئوية، ترقد فتاة وقد تم وصلها بآلة تضبط دقات قلبها. وضمد جسدها الصغير بعد جرح كبير ناتج عن جراحة تلتها تعقيدات. وتعاني الطفلة من اعاقة فكرية وستخضع لعملية جديدة.

طفل عراقي في مستشفى الاطفال في البصرة. (ا ف ب)

العشائر تهدد بعدم التعاون مع أي سلطة لا يكون لها دور في تشكيلها

□ دعا مؤتمر ضم اكثر من ٥٠٠ من رؤساء العشائر العراقية الى ان يكون لهم دور اساسي في تشكيل اي سلطة مقبلة، مؤكدين على «عدم التعاون مع أي سلطة لا يكون لهم دور في تشكيلها».

□ بغداد - عبداللطيف السعدون

■ تحاول العشائر العراقية ان تستعيد دورها المفقود الذي أخذ بالانحسار في نهايات العهد الملكي، عند منتصف القرن الماضي، حين بدأ مشروع تحديث وإعمار اقتصادي مع تزايد حصة العراق من عائدات النفط، وساهمت النقلة النوعية في البناء الاجتماعي العراقي بعد ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ في اضعاف سطوة العشائر والحد من تاثيرها.

وأوجد صدام حسين صيغة هجينة لإعادة الاعتبار للنظام العشائري بتعيين شيوخ ضباطاً في الاستخبارات ومتنفذين في حزب البعث وفرضهم على عشائرهم. وبعد سقوط النظام تداعى رؤساء العشائر الى التمسك بـ«المؤسسة العشائرية» والسعي الى استعادة دورها، والعمل ليكون لها حضورها الفاعل في مجمل العملية السياسية التي تقودها سلطة الاحتلال في العراق، ويتفق هذا مع رؤية الحاكم الاميركي بول بريمر الذي يؤكد اعطاء دور لقوى نافذة اخرى في المجتمع العراقي اضافة الى الأحزاب والحركات السياسية.

واللافت ان اعلان تشكيل «المجلس الوطني لعشائر العراق» وعقده اجتماعاً تأسيسياً في العاصمة العراقية اول من امس، سبقته اجتماعات لتشكيلات عدة تزعم تمثيلها العشائر ولا تختلف في برامجها ومطالبها عن برامج ومطالب «المجلس» الجديد الذي يضم ممثلين ليس عن العشائر العربية في العراق السنية منها والشيعية فحسب، بل يضم ايضاً ممثلين عن عشائر كردية لها نفوذها في منطقة كردستان، الى جانب ممثلين لكنائس وطوائف مسيحية.

وجاء في بيان «المجلس» انهم يريدون العمل بروح الجماعة، مستندين الى «التسامح وسماع الرأي الآخر»، كما يريدون تحديد هوية العراق الجديد «الخالي من كل التناقضات والسلبيات التي أوجدها النظام الديكتاتوري الساب»ق. مؤكداً ان عشائر العراق «لا تمثل حركة سياسية معينة ولا حزباً، انما هي مؤسسات اجتماعية منظمة، لم تتخل عن دورها الوطني على مرّ الأيام، فقد لعبت دوراً كبيراً في الحياة السياسية في العراق الحديث منذ عام ١٩٢١ (تأسيس المملكة العراقية) وما تلاه، وقد آن الأوان لتقول كلمة فصلاً تجمع العراقيين على الحد الأدنى من العمل الوطني المطلوب في هذه المرحلة».

ودعا المجتمعون الى ان يكون لهم دور في لجنة اعداد وصوغ دستور العراق الجديد، وفي تشكيل أي سلطة عراقية مقبلة، واكدوا «عدم التعاون مع اي سلطة لا يكون للمجلس دور في تشكيلها»، معربين عن استعدادهم لتشكيل «قوة رسمية منتقاة من القبائل العراقية تتحمل مسؤولية تعزيز الأمن والنظام ودعم عمل الشرطة». كما طالبوا سلطة الاحتلال بتحمل مسؤولياتها في توطيد الأمن والاستقرار وإعادة الحياة، الى الهياكل الادارية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبلاد، واعطاء الاسبقية في إعادة «الإعمار للعراقيين لإتاحة الفرصة للكفاءات والأيدي العاملة العراقية ولتقليل البطالة، وتقديم الخدمات العامة للمواطنين واعادة بناء الجيش العراقي على أسس جديدة».

وفي اطار العلاقة مع سلطة الاحتلال دعا «المجلس الوطني للعشائر» الى تحديد فترة زمنية لبقاء القوات الاجنبية على أرض العراق و«السعي الى اعتماد قرار دولي لإسقاط التعويضات والديون الخارجية، والى اقامة علاقات وطيدة ومتوازنة مع الولايات المتحدة وبريطانيا لضمان مصلحة جميع الأطراف».

ويرأس المجلس الجديد الشيخ مظهر عبدالكريم الخربيط رئيس عشائر البوخليفة والبومرعي التي يتسع نفوذها لمساحة واسعة من وسط العراق.

ايران تنفي اتهامات أميركية بتحريكها مواقع الى داخل العراق

■ طهران - رويترز - نفت ايران بشدة أمس اتهام وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد بأنها حركت بعض المواقع الحدودية بضعة كيلومترات الى داخل العراق.

وقال الناطق باسم الحكومة عبدالله رمضان زادة: «أنفي ذلك بشدة. منذ ما قبل الوجود الاميركي في العراق وحتى يومنا هذا لا تغيير في مواقع ايران الحدودية».

وكان رامسفيلد أبلغ لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الاربعاء ان لديه تقارير تفيد بأن ايران حركت عدداً من المواقع الى داخل العراق على امتداد جزء طوله ٢٥ كيلومترا من الحدود بينهما. وأضاف: «بالتأكيد هذا السلوك غير مقبول».

ووجه مسؤولون اميركيون قلقون من تأثير نفوذ ايران في الغالبية الشيعة في العراق الاتهام الى طهران بالتدخل في شؤون العراق منذ سقوط صدام حسين. ونفت طهران بشدة هذه الاتهامات. وخاضت ايران حرباً دامية استمرت ثماني سنوات مع العراق انتهت عام ١٩٨٨. لكن الجانبين لم يوقعا معاهدة سلام رسمية حتى الآن.

وقال رمضان زادة ان ايران تأمل في حل نزاعات الحدود من خلال المحادثات مع العراق بعد تنصيب حكومة مستقلة.

الجامعة العربية تسلّمت تقريراً مفصلاً عن المقابر الجماعية

المنظمة العربية لحقوق الإنسان ترسل وفداً لتقصي الحقائق الى العراق

□ القاهرة - حازم محمد

■ أعلنت المنظمة العربية لحقوق الانسان ايفاد بعثة تقصي حقائق الى العراق لدرس الأوضاع في البلاد وإعداد تقرير عن ملف المقابر والجرائم المرتكبة في حق الشعب العراقي.

وتسلمت الجامعة العربية تقريراً مفصلاً عن المقابر الجماعية والأوضاع الحالية في العراق.

ودعت المنظمة الى إجراء تحقيق عاجل في المقابر الجماعية وكشف حقائقها لمعاقبة مرتكبي هذه الجرائم وتعويض أسر الضحايا. واعتبرت أن «هذه المقابر تفصح عن الجرائم الانسانية التي ارتكبها النظام السابق قبل انهياره». جاء ذلك في ختام اجتماع لمجلس أمناء المنظمة عقد في القاهرة استمر يومين عرض خلاله مسار حقوق الانسان على الساحة العربية.

وكان رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا الدكتور عبد الحسين شعبان سلم محمود راشد غالب مدير ادارة حقوق الانسان في الجامعة العربية تقريراً مفصلاً عن المقابر الجماعية والأوضاع الحالية في العراق.

وكشف شعبان ان عدد ضحايا النظام العراقي السابق يفوق الـ ٢٠٠ ألف في المقابر الجماعية، منهم ١٨٠ ألف كردي كانوا ضحايا القتل الجماعي بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩١ بينهم عدد كبير من الناشطين في الحركة الاسلامية، مضيفاً ان عائلات بكاملها دفنت تحت الارض. وأوضح أن عدد ضحايا عائلة الحلو بلغ ٦٨ ضحية وآل الحكيم ٢٢ شخصاً وآل بحر العلوم ١٨ شخصاً ومن المرجعية الدينية ١٣٠ شخصاً على رأسهم السيد محمد باقر الصدر وأخته بنت الهدى والسيد محمد صادق الصدر، إضافة الى شخصيات يسارية وقومية اختفت في ظروف غامضة على رأسهم صدام الحافظ والدكتور صلاح الدرة والسيدة عايدة ياسين من رابطة المرأة العراقية وعزيز جاسم.

وأكد شعبان ان هذه الارقام حقيقية وغير مبالغ فيها وحصل عليها من قضاة ومحامين وسياسيين ومن شخصيات كانت تعمل لدى النظام السابق. واتهم الحكام العرب بأنهم كانوا يصمون آذانهم عن هذه الجرائم، كما لام بعض المثقفين العرب ممن ساهموا في تزييف الحقائق وصورة المواطن العراقي وقدموا التبريرات والذرائع التضليلية ازاء ما جرى في العراق.

الحياة الحياة

الثلثاء

شباب

...في الجامعات ومواقع العمل وميادين الحياة المختلفة